

أطواق الذهب في المواعظ والخطب

الزمخشري

[to pdf: http://www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

بسم الله الرحمن الرحيم خطبة المؤلف اللهم إني أحمّدك على ما أزلت إلي من نعمتك، وعلى ما أزلت عني من نعمتك. على أي لم أكن أهلاً للأولى، وكنت بالثانية أولى. لولا فضل منك سابق حمد الحامد وراءه يقطف، وإن أعنق فكانه مصفود يرسف. وكرم باسق شكر الشاكر ينوء تحته بجناح مهيص، وإن حلق فكانه لاصق بالحضيض ثم إني أحمّدك حمداً بعد حمدٍ عوداً على بدء. وأجعل توفيقك معي رداً وكفى به من ردد، على صنع ما هجس في ضمير نفسي. ولا اتصل يوماً بظنٍ ولا حدسٍ، من تيسير الفئدة التي ياحسانك المتظاهر جذبت إليها بضبعي. وبسلطانك القاهر قسرت عليها طبعي، وبظرك الصادق خففت علي مجاشمها المتعبة. وسهلت تكاليفها المتصعبة، وفككت من رقّ التبعات عنقي. ومننت محلٍ إساري وعتقي، ورقيتني إلى رتبة القناعة وهي الرتبة العليا. وزهدتني في الحرص على زخرف الدنيا، وطببت نفسي بغوارز أخلافها عن الغزار. وترضيتها بعد الدرة بالغزار، ولما اقترحت عليك الأسباب المقصية. عن الدار التي اقترفت فيها المعصية، عطفت علي في ذلك عطف حفيّ. وتداركتني بلطفٍ خفي، فاصطنعتني بالنقل إلى أحب بلادك إليك. وأعزها وأكرمها عليك، وحليتني بدُمَلَجِ الفخر وسواره. حين شرفني بحج بيتك وجواره، وأسألك أن تصلي على خاتم أنبيائك. وسيد أعبانك وأصفيانك، محمد وآله عترة الهدى. وصحابته زمرة البر والتقوى، وأرغب إليك أن تجعل عقيدتي وطويتي. وبديهي ورويتي، وما خط بناني، وخطر بجناني. وكل ما ألفتة من أقوالي وكلمي، وأسلة مقولي على سني قلمي. خالصة لك ومن أجلك، مطلوبةً بما نفحات سَجَلِكِ وأن تفيض على هذه المقالات من البركة والقبول، ما يهبها مهب الجنوب والقبول. وأن تحفظ فيها ما أوجبت للجار، من حق الذمام. لأنها وجدت في حرمك المطهر، وولدت في حجر بيتك المستر. وأن تنفع بها منشئها وقابسها، ومقبسها، ودارسها. إنك مولى كل خير ومولى، وخافض كل شيء ومُعليه. وليس لما سخطته قابل، ولا لرحل حططته حامل. إلى هنا تنتهي خطبة الزمخشري أو مقدمة كتابه * * * المقالة الأولى:

الذي يخفض المرء

ما يخفض المرء عُدمه ويتمه، إذا رفعه دينه وعلمه. ولا يرفعه ماله وأهله، إذا خفضه فجوره وجهله. العلم هو الأب، بل هو للثأى أَرَأَب. والتقوى هي الأم، بل هي إلى اللبان أضَم. فأحرز نفسك في حرزهما، واشدد يديك بغرزهما. يسقك الله نعمة صبيّة، ويحك حياة طيبة.

المقالة الثانية:

أصلك يا ابن آدم

يا ابن آدم أصلك من صلب كالفخار، وفيك ما لا يسعك من التيه والفخار. تارة بالأب والجد، وأخرى بالدولة والجد. ما أولاك بأن لا تصعر خديك، ولا تفتخر بمجديك. تبصّر خليلي مم مرّك، وإلى م منقلبك. فخفض من

غلوائك، وخل بعض خيالاتك.

المقالة الثالثة:

عُمَرُ يَنْقُضِي

عمر ينقضي مر الإعصار، وأنت ترجوه مدى الأعصار. ضلة لرأيك الفائل، في ظلك الزائل. ما هو إلا بياض نهارك فتغنمه، وسواد ليلك فلا تنمه. واتبع من ضرب أكباد المطي، بكنف وطيّ.

المقالة الرابعة:

أُسْطُوَانَةٌ وَخِزْرَوَانَةٌ

قُدُّ في طول الأسطوانة، وأنف ملئ من الخزروانة. وعطف ميال، وقميص ذَيَال. وشخص لا يشعر أجر الإزار، من الأجور أم من الأوزار. وإن من أعظم الحوب، فضل الذيل المسحوب. يا أرعن، ومثلك ألعن. قل لي ويلك، كم تلحف البطحاء ذيلك. وهي عما قليل تلحفك حصباءها، وتقذف عليك أعباءها وتثقلك فوق ما أثقلتها. وتحملك أضعاف ما حملتها.

المقالة الخامسة:

يَا ابْنَ أَبِي

يا ابن أبي وأمي هات، حديث الآباء والأمهات. وحدّث عن رجال العشيرة وكرام الأخلاء والجيرة. من الجار الجنب، وماس الطنب. ومن جاثيناه على الركب، وجاريناه في كشف الكرب. ومن رفدنا بالخير ورفدناه، وأفادنا الحكمة وأفادناه. قد اقتضاهم من أوجدتهم أن يفنوا، وخلت عنهم الديار كأن لم يغنوا. وكفى بمكانهم واعظاً لو صودف من يتعظ، وموقظاً عن الغفلة لو وجد من يستيقظ.

المقالة السادسة:

دَعَاؤُكَ وَعَمَلُكَ

عملك للذي علم منه في عدمهما لا تعلم أنت وقد وجد، ودعاؤك لمن هو أخبر منك بما أردت به مما لم ترد. فما هذا الرغاء كأنه هدير، وما هذا الصراخ الذي الأصم به جدير. إن كنت ممن يأوي إلى السنة دون البدعة، ولا يلوي على الرياء والسمعة. وأردت بذلك وجه العليم بما خطر في قلب العبد وهجس، الخبير بما وسوست به نفسه وأوجس. من هوى نفسك العمل المشهور فالكتم الكتم، ومن شهواتهما الدعاء المنشور فالختم الختم. إن خير النوق

والقسي الكتوم، وخير الكتاب والشراب المختوم.

المقالة السابعة:

هذا هو التواضع

التواضع كل التواضع أن تُشرف، والتتكبر كل التتكبر أن تُعرف. فآثر الخمول على النباهة، واستحب الستر على الوجاهة. تعش أنجي من أطفار الخن، وأنأي عن إظمار الإحن. وإن ذا الشرف محسود أو حاسد، ومحقود عليه أو حاقد. وتلك تتقلقل تحتها الأحشاء، ويفعل الله فيها ما يشاء.

المقالة الثامنة:

ما أسعدك !!

ما أسعدك لو كنت في سلامة الضمير، كسلاسة الماء النмир. وفي النقاء عن الريبة كمرآة الغريبة. وفي نفاذ الطية كصدر الخطية. وفي أخذ الأهبة، كالواقع في النهية. لكنك ذو تكدير، كرجرة الغدير. ومتلطح بالخبائث، كخرقة الطامث. وذو عجز وتواني، كمكسال الغواني. وتارك للاستعداد، كالشاك في المعاد.

المقالة التاسعة:

الشقي المخذول

ألا أخبرك بالشقي المخذول، ذي المال المصون والعرض المبذول. من لا يبالي إذا سلمت ثروته، أن تُمزق فروته. وإذا شبت خزائنه، أن تجوع خزائنه. وألا أخبرك بالسعيد المنصور، ذي الجناح الممطور. من خالف تلك السنة، واتخذ المال لعرضه جنة. يقول لخازنه أنجح، ولوازنه أرجح. ولنفسه إذا جاشت مكانك تحمدي، وإذا طاشت وراءك تصمدي.

المقالة العاشرة:

حق المؤاخاة

استمسك بجبل مواخيك، ما استمسك بأواخيك. واصحبه ما أصحب للحق وأذعن، وحل مع أشياعه وظعن. فإن تنكرت أنحاؤه، ورشح بالباطل إنأؤه. فتعوض من صحبته وإن عوضت الشسع، واصطرف بجبله وإن أعطيت النسع. فصاحب الصدق أنفع من الترياق النافع، وقرين السوء أضر من السم النافع.

المقالة الحادية عشرة:

الشهم الخذر

الشهم الحذر. يعيد مطارح الفكر. غريب مسارح النظر، لا يرقد ولا يكرى. ألا وهو يقظان الذكرى، يستنبط العظة من اللحم الخفي. ويستجلب العبرة من الطرف القصي، فإذا نظرت إلى بنات نعش فاستجلب عبرتك. وإذا رأيت بني نعش فاستجلب عبرتك. واعلم أن من الجوائز، أن تروح غداً على الجنائز.

المقالة الثانية عشر:

الماعون والناعون

لا تمنع المعون والماعون، حتى ينعاك الناعون. إن مثل توسعتك على أخيك وقد أضاق، وحقنك ماء وجهه أن يهراق. مثل العين الغديقة، في حرّ الوديقة. ذاك من ذوائب الخير والنواصي، وحقيق أن يطول به النواصي.

المقالة الثالثة عشر:

المستجدي

يا أيها المستجدي حسبك، فبئس الكسب كسبك. لا يخلق الديباجة، مثل التعرض للحاجة. فليرقع اليسير خصاصتك، ولتكن القناعة خويصتك. وأقلل في الناس طمعك، تسدم فضل الله معك.

المقالة الرابعة عشرة:

دع الهوينا

خل الوئى، ودع الهوينا. فالأمر مما تتوهم أهم والخطب مما تقدر أطم داعٍ للموت صيت، وحي لا محال له ميت. وميت منشور، وخلق محشور. وعمل محسوب، وميزان منصوب. ومجاز قادر، وكتاب لا يُغادر. وثواب وكل راجي، وعقاب وقل الناجي.

المقالة الخامسة عشرة:

الدعة والضعة

الدعة مع الضعة مرة، لا تشره إليها نفس حرة. لكن أخلاقها مرتضعة، ففي من هانت عليه الضعة. وكم بين من يستلين مع نيل الشرف، مس الشطف. ويستحف لأجل الزلف، عبء الكلف. سواء عليه الغثاثة والطيب، وتقلل وجه العيش والتقطيب. ومن هو عبد مقذه، همتة إصابة مستلذة. يرضيه بطنه إذا شبع، ولا يسخطه عرضه إذا سبع.

المقالة السادسة عشرة:

الكريم والضميم

الكريم إذا ريم على الضيم نبا، والسري متى سيم الحسف أي. والرزين الختي بجمالة الحلم، ينفر نفرة الوحشي عن الظلم. إشفاقاً على ظفره أن يقلم، وعلى ظهره أن يكلم. وقلما عرفت الأنفة والإباء، في غير من شرفت منه الآباء. ولا خير فيمن لم يطب له عرق، وذنب الكلب ما به طرق.

المقالة السابعة عشرة:

الوجه القبيح

الوجه ذو الوقاحة، من وجوه الرقاحة. يفيء على صاحبه الأنفال، ويفتح الأقفال. ويلقطه الأرطاب، ويلقمه ما استطاب. ويحسره على قول المنطق، ويسر فعل ما لا يطبق. وكل ذي وجه حيي، ذو لسان عيي. معتقل لا ينشط لمقال، ولا ينشط من عقال. ولا يزال ضيق الذرع، بكيء الضرع. يشبع غيره وهو طيان، ويعطش هو وصاحبه ريان. ولكن لا كان من يتوقح، لاجل أن يترفه ويترقح. فلعمري ما النائل التوح، إلا ما ناله الوقح. وأيم اله إن الرشحة في الجبين، أحشن من الشمم في العرنين. ولأن تفر عرضك وما في سقائك جرعة، خير من أن تملك البحر وما في وجهك مزعة.

المقالة الثامنة عشرة:

عزة النفس والموت الأحمر

عزة النفس وبعد الهمة، الموت الأحمر والخطوب المدهمة. ولكن من عرف منهل الذل فعافه، استعذب نقيع العز وذعافه. ومن لم يصطل بحر الهيحاء، لم يصل إلى برد المغنم. ومن لم يصبر على برائن أسد اللقاء، لم يُصب أطرافاً كالغنم. وتحت علم الملك المطاع، ذكر السيوف والأنطاع. ومن لم يقض عليه عسر يقذه. لم يقيض له يسر ينقذه. وما الحكمة الإلهية إلا هي، وهي القاعدة التي أمر عليها العبد ونهي. اليوم عزاء في كُلفٍ وكُربٍ، وغداً جزاء بزُلفٍ وقُربٍ.

المقالة التاسعة عشرة:

الحمل والحلم

أهل الناس لأعبائه، أحلمهم عن أحبائه. بل من عدوّه إلى حبيبهِ جنيب، لا يلحقه عتاب ولا تأنيب. يترك جزاءه على ذنبه، ويعرك أذاه بجنبه. ذاك الذي لم يعره الله قلباً رهيناً بالحق، ولا أودعه إلا ضميراً صحيح العقد. قطع الله نياط كل قلب بالشر رهين، يزل الخير عنه زليل الخبر عن الرق الدهين.

المقالة العشرون:

المروءة

المروءة خليفة، برضا الله خليفة. والسخاء سجية، بحسن الذكر حجية. ولم أر كالدناءة، أحق بالشناءة. ولا يصلح للإخاء، إلا أهل السخاء. بهم يداوى القلب المريض، ويجبر العظم المهيض. وهم يريحون عليك النعم إذا عزيت، ويريحون عنك النقم إذا حزبت.

المقالة الحادية والعشرون

اعتني، وابتني، واقتني

لا تنتفع بما لا تني أن تبتني وتقتني، وتعني بغرس ما لا تجتني. هلم إلى استشارة عقلك فتبصر، وإلى استخارة ذهنك فتدبر. وقل لي إذا شقّ بصرك، واشتدّ حصرك. وعانيت الجدّ فشغلك عن ددك، وأوحشك تفريطك فسقط في يدك. ما يغني حينئذٍ عنك بُيانك، وماذا يجدي عليك قُنيانك. وهل ينفعك نخيلك الصنوان وغير الصنوان، أم يدفع عنك ما يخرج من طلعتها من القنوان.

المقالة الثانية والعشرون:

الباطل والدلد

خل عن يدك الباطل والدلد، واعتنق الجد والزم الجدد. إن الله تعالى خلقك جدّاً لا عبثاً، وفطرك إبريزاً لا خبثاً. لولا أن نفسك بكسبها الخبيث خبثتك، وبلطخ عملها السيئ لوثتك. فأرخيت عنانك فيما أنت عنه مزجور، وتوليت بركتك عما أنت عليه مأجور. إلقاء بيدك إلى التهلكة، وإضاعة لحظك في عظيم المهلكة.

المقالة الثالثة والعشرون:

خسوف وفيلسوف

احذر من الخسوف والكسوف، ولا تستمع لقول الفيلسوف لأنه لا يألو أن يتحمق وأن يغلو ويتعمق، إن اشتهاره بقوله الفج طوّح به وراء كل فجّ، مبحث مرجم يدّعي أنه متّجم، هو عند نفسه المهذّب. وعند عباد الله المكذب، وبنار الله المقالة الرابعة والعشرون:

نحو قلب سليم

من لعمل كالظهر الدبر، ومن لقلب كالجرح الغبر. دُوي بكل دواء فلم ينجع، واحتيل عليه بكل حيلة فلم ينفع. متى رفوت منه جانباً انتقض عليه آخر، وإذا سددت من فساده منخراً جاش منخر. ضاقت عن تدبيره فطن الأناسي، وأعضل علاجه على الطيب النطاسي. فيا ويلتنا من هذا السقام، ويا غوثنا من هذا الداء العقام. وما أحق

بمثلي أن يبيت بليلة سليم، كلما ثلّيت إلا من أتى الله بقلب سليم.
المنكر فاشمأز. وقام بأمر الله في إهانة الأشرار وعصب سلمتهم، وفي إعانة الأبرار ونصب كلمتهم.
المقالة السابعة والعشرون:

النعامة والزعامة

أحق من النعامة، من افتخر بالزعامة. لم أر أشقى من الزعيم، ولا أبعد منه من الفوز بالنعيم. وأنى يفوز من ديدنه
اهتك بالأسرار، وهجيراه الفتك بالأحرار. لا يفتر من إهراع في سبل الطغاة، ولا يهدأ من إهطاع قبل البغاة. هالك
في الهوالك، خابط في الظلم الحوالك. على آثاره العفاء، وأدركته بمجانيقها الضعفاء.

أنت مائل، ولأني مكّار أنت مقاتل. لعمرك ما رتب رتوب الكعب، في مثل هذا الموضع الصعب. إلا عبد حرّ
المنابت. مثبت بالقول الثابت. أوّاه من خوف العقاب أوّاب، توّاب إلى بيل الثواب وتّاب. ركّاض خيله في حلبات
الطاعة، روّاض نفسه على بذل الاستطاعة.
المقالة الثلاثون: الدنيا أديار الدنيا أديار، والناس أطوار، فالبس كل يوم بحسب ما فيه من الطوارق وجالس كل قوم
بقدر ما لهم من الطرائق. فلن تجري الأيام على أمنيّتك، ولن تنزل الأقوام على قضيتك. ولن تُشايحك الدنيا إلى ما
تروم، وإن ساعدتك فمساعدتها لا تدوم.
المقالة الثانية والعشرون:

بلد الوالي الغشوم

ألا أحدثك عن بلد الشوم، ذلك بلد الوالي الغشوم. الغشم أدوس من حوافر الخيول، وأحطم من جواحف السيول.
وأعفى من الرياح البوارح، وأضر من السنن الجوائح. يحجب أن تصعد كلمات الدعاء، وأن تهب بركات السماء.
فياك وبلد الجور وإن كنت أعزّ من بيضة البلد، وأحظى أهله بالمال المثمر والولد. وتوقع أن تسقط فيه الطيور
النواعق، وتأخذ أهله الرجفة والصواعق.
المقالة الثالثة والثلاثون:

يا عبد الدينار

يا عبد الدينار والدرهم متى أنت عتيقهما، ويا أسير الحرص والطمع متى أنت طليقهما. هيهات لا عتاق إلا أن
تكتاب على دينك الممزق، ولا إطلاق أو تفادي بخيرك الملوّق. يا من يشبعه القرض، ما هذا الحرص. ويا من ترويه
الجرع، ما هذا الجزع. ستعلم غداً إذا تندّمت، أن ليس لك إلا ما قدمت. وإذا لقيت المنون، لم ينفعلك مال ولا

بنون. ما يصنع بالقناطير المقنطرة، عابر هذه القنطرة، وما يريد من البهجة والفرحة، نازل ظل هذه السرحة.
المقالة الرابعة والثلاثون:

الشرف

لا تقنع بالشرف التالد، وهو الشرف للوالد. واضمم إلى التالد طريفاً، حتى تكون بهما شريفاً. ولا تُدل بشرف أبيك، ما لم تدل بشرف فيك. إن مجد الأب ليس بمجد، إذا كنت في نفسك غير ذي مجد. الفرق بين شرفي أبيك ونفسك، كالفرق بين فرقي يومك وأمسك. ورزق الأمس لا يسد اليوم كبدًا، ولن يسدها أبدًا.
المقالة الخامسة والثلاثون:

هذا العبد العظيم

لله عبد أنفه إلى طاعة الله مخزوم، وقوله بالتوكل عليه مخزوم. لا يقرع ظنوبه إلى غير قبابه، ولا يُقعقع إلا حلقة بابه ولا يزل ظُفراً عن عتيته، قرقاً من توجه معتبته. مُكَمَّش أذباله مُشَمَّر، مائل ممثّل حيث أمر لما أمر.
المقالة السادسة والثلاثون:

ويل لأهل الفخر

كبّ الله على مناخره، من زكّى نفسه بمفاخره. على أنه ربّ مساخر، يعدها الناس مفاخر. يقول الرجل جدّي فلان، وأنا ممن يقدّمه السلطان. وأبوه عبد لبعض العصاة مُسخر، ومن قدّمه السلطان فهو المؤخر. الأصيل من رسخ في ثرى الطاعة عراقه، والمقدّم من أحرز قصب السبق سبقه.
المقالة السابعة والثلاثون:

الرواية عن فلان وفلان

إمش في دينك تحت راية السلطان، ولا تقنع بالرواية عن فلان وفلان. فما الأسد المحتجب في عرينه، أعز من الرجل الختج على قرينه. وما العزّ الجرباء تحت الشمأل البليل، أذل من المُقلد عند صاحب الدليل. ومن تبع في أصول الدين تقليده، فقد ضيع وراء الباب المرتج إقليده. وجامع الروايات الكثيرة ولا حجة عنده، مقو أوقر ظهره بالحطب وأغفل زنده. إن كان للضلال أمّ فالتقليد أمّه، قلّد الله حبلاً من مسد من يقصده ويؤمه.
المقالة الثامنة والثلاثون:

الحق والبرهان

لم أر فرسي رهان، مثل الحق والبرهان. لله درهما متخاصرين، ولا عدمتهما من متناصرين. اصطحبا غير أبانين. مَنْ شدَّ يده بغرزهما، فقد اعتزَّ بعزَّهما. ومن زلَّ عنهما فهو من الذلة أذل، ومن القلة أقل. المقالة التاسعة والثلاثون:

الساهي واللاهي

أيها الشيخ الشيب ناهيك به ناهياً، فما لي أراك ساهياً لاهياً. أبق على نفسك واربع، فهذه أخرى المراحل الأربع. ومن بلغ رابعة المراحل، فقد بلغ من الحياة الساحل. وما بعدها إلا المورد الذي ليس لأحد عنه مصدر، ولا زيد من عمرو بوروده أجدر. هو لعمر الله مشرع، جميع الناس فيه شرع. وأحقَّهم بالاستعداد له من شارفه، وأولاهم بالإشفاق له من قارفه. المقالة الأربعون:

القاضي المرتشي

القاضي تعمل فيه الرشوة، ما لم تعمل في الشارب النشوة. إن أئته فسكران ميلاً وطرباً، وإن فاتته فشكالان ويلاً وحرماً. كأن لم يسمع أن الرشوة من السحت، ووان السحت مأخوذ من السحت. وأن آكله ممن يسحته الله بمثلاته، ومن جملة من ينحت الله أثلاته، أية نار يورث، حين يقسم ويورث. يقدم نصيبه ونصيب من نصبه، على حقوق ذوي الفرض والعصبة. يسمى القاضي، وهو السَّمَّ القاضي. المقالة الحادية والأربعون:

الفرائض والجهاد

في إقامة فرائض الله فجاهد، وعلى سنن الرسول فعاهد. ولا يلفتك أن الفرائض لها الفضل عند التفاضل، ولها الخصل يوم التناضل. عن أن تكون معتدلاً بالسنن، معتقداً إنها من الجن. متنسكاً بالآداب، متمسكاً منها بالأهداب. متمادياً في أخذها، متفادياً عن نبذها. فكل موقر مبجل، وإن كان الأغر دونه الخجل. ومن اقتحمت عينه الأدب وحقره، لم تكن السنة عنده موقرة. ومن لم يوقر السنة ولم يجلبها، لم يعرف قدر الفريضة ولا محلها. المقالة الثانية والأربعون:

العلماء و أنواعهم

رضي الله عن العلماء الخاشين من الله وحسابه، الماشين على سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. المتواصين بالحق قلماً يحصون عن فجّه الربح إلى ثنّيات المضائق، ولا يجيدون عن نهجه اللّحّب إلى بُنيات الطرائق. في

أفواههم بيض بواتر على رقاب المبطلين، وفي أيديهم سُمُر عواتر في نُغر المعطلين. جمعوا إلى الدين الحنفي العلم الحنفي، وإلى العلم الحنفي الحلم الأحنفي. فنفسهم رواسي الحلم، وقلوبهم معادن العلم. لله بلادها من جبال وقَار، بحاث معادنها يرجع بأوقار. لعمرك ما عُمار ساحة الأرض، إلا عَمَلا بالسنة والفرص. أولئك العلماء حق العلماء، وسائرهم كالغناء يطفو على الماء. فلا تُسمَّهم إلا بالحملة والرواة، وادعُهم زوامل الكتاب والدواة. المقالة الثالثة والأربعون:

علماء السوء

ما لعلماء السوء جمعوا عزائم الشرع ودونوها، ثم رخصوا فيها لأمراء السوء وهونوها. ليتهم إذا لم يرفعوا شروطها لم يعوها. وإذا لم يسمعوها كما هي لم يسمعوها، إنما حفظوا وعلّقوا وصفقوا وحلقوا. ليقيموا المال وييسروا، ويُفقروا الأيتام ويوسروا. إذا أنشوا أطفارهم في نشب فمن يخلص، وإن قالوا لا نفعل أو يزداد كذا فمن يُنقص، دراربع ختالة، ملنها ذرايح قتالة. وأكمام واسعة، فيها أصلال لاسعة. وأقلام كأنها أزلام وفتوى، يعمل بها الجاهل فيتوى. فإن وازنت بين هؤلاء والشرط، وجدت الشرط أبعد من الشطط. حيث لم يطلبوا بالدين الدنيا، ولم يثيروا الفتنة بالفتيا. المقالة الرابعة والأربعون:

اتقاء الكبائر

هب أنك اتقيت الكبائر التي نُصت، وتجنبت العظائم التي قُصت. ورضت نفسك مع الرائضين، على أن لا تخوض مع الخائضين. فما قولك في هنات توجد منك وأنت ذاهل، وفي هفوات تصدر عنك وأنت غافل. ولعلك ممزق الشلو مأكول، وإلى المؤاخذة باقترافها موكول. فمثلك مثل الريال، في محاماته عن الأشبال. يصد عن التصدي لها البطل الحميس، بل يرد عن مرابضها الحميس. ثم يصبح أبو الشبل، والنمل إلى ابنه كالحبل. وهي بأوصاله مُطيفة، كأنما كسته قطيفة. فما أغنى عنه زياده، حتى تمّ للنمل كياده. المقالة الخامسة والأربعون:

حزناً على التفريط

من لم يحفظ ما بين فكيه، ظلّ يقلب كفيه. وبات يتململ على دَفِيه، حزناً على ما فرط فيه من التحفظ. وأسفاً على ما فرط منه من التلفظ، ولو كان اللسان مخزوناً. لم يكن الفؤاد مخزوناً، وقلما يحرس مهجته. من لا يُخرس لهجته. ولن تجد على السر أميناً. إلا من كان بكل أمانة قمينا. المقالة السادسة والأربعون:

أمر الله للروح الأمين

أمر الله الروح الأمين، أن يضح مع الملائكة بآمين. إذا دعا المتقي لأخيه بظهر الغيب، عن نصوح القلب ونصوح الجيب. على أن الأخوة في الله يستوي فيها الأخضر والمغيب، ولا يختلف في مراعاتها البعيد والقريب. وذلك لأن المعني فيها واحد وإن اختلفت بصاحبها الأحوال، وتصرف به الحل والترحال. وهو القصد بها إلى وجه الله الكريم، والإعراض عن كل عرض لئيم.

المقالة السابعة والأربعون:

الحازم

الحازم من لم يزل على جده، لم يزل عنه إلى ضده. وذو الرأي الجزل، من ليس في شيء من الهزل. وكيف يكون حازماً من هو مازح، هيهات البون بينهما نازح. وكفاك أن المرح مقلوب الحزم، كما أن الحزم مقلوب المرح. رُب كلمة غمستك في الذنوب، وأفرغت على أخيك ملء الذنوب. فإن كان حراً زرعت الغمر في سويدائه، وإن كان عبداً نرعت المهابة من أحشائه. وتقول إنما مزاحة، وعليك في أن تقولها مزاحة. ويحك يا تلعباءة، لو علمت ما في الدعابة. لأطعت في اطراحها نُهاتك، ولما غرغرت بها لهاتك. أسرك أن داعبت الرجل فضحك، ولم تشعر أنه بذلك فضحك. حيث أعلم لو فطنت لإعلامه، أنك الشيخ المضحك من كلامه. وذلك ما ليس به خفاء، أنه من صفات السخفاء.

المقالة الثامنة والأربعون:

بين الجلد والتشمير

الجلد في الأمور والتشمير، وإنضاج الرأي والتخمير. وترك الهوادة والإدهان، والضبط البليغ مع الإتقان. والسعي المنكمش عند استكفاء المهم، والخطو الوساع دون استدفاع الملم. حلبة لا يبلغ مداها، إلا ابن إحداها. من كان شديد الشيمة، شديد الشكيمة. يتجلد على علاقته والبليد يتعلل، ويخوض أحشاء الحوادث والنكد يتسلل.

المقالة التاسعة والأربعون:

الاضطراب في النهار

من الناس من هو مضطرب النهار في المعاش، منبطح الليل على الفراش. على ذلك طوى بيضه وسوده، حتى أقلحت السنون عوده. ذلك همّه وسدمه ليس إلا، إن حدث بغيره قال كلا. حياة طويلة ولا طائل، وجان مطلوب بطوائل.

فيا ويله وعوله، إذا رأى المطلع وهوله.

المقالة الخمسون:

بلاد الله، خلق الله!

لله بلاد عبد مكي، ذي منتسب زكي. قام عند مطلع سهيل، قبل أن يتقوض خباء الليل. فذكر الله تعالى ووحده، وأثنى عليه ومجده. وصلى على النبي وسلم، وطاف بالبيت الحرام واستسلم. واعتنق المستجار والملتزم، وتيمّن بالمقام وزمزم. وأتى الخطيم فدعا تحت الميزاب، ثم تنحى فأقبل على الأحزاب. فصاف قدميه في يمين الحجر، إلى أن طلع مستطير الفجر.

المقالة الحادية والخمسون:

دعاء ودمعة

رُبّ دعاء ودمعة من أجل رياء وسمعة. فلا يزدهنيك كل داع دامع العين، ولا تغتر إذا سمعت بسرّ القين. ولا تثق فالدين خال عن ثقاته، وأين من يتقي الله حق ثقاته. واعلم أن أكثر الأمور مُموّه، ظاهره جميل وباطنه مشوه. فاستعد بالله من شر ما أنت راء، فإن الدنيا كل يوم إلى وراء.

المقالة الثانية والخمسون:

أيها الملك

أيها الملك لا يغرنك الأعلام المنصورة، والأعناق إليك مصورة. والخيول التي خلفك وأمامك تجف، وأحشاء من حولك من خوفك ترتجف. والأوامر المطاعة، والأمور المستطاعة. وأنتك مستقل بكبيرها، مستقل لكثيرها. ولا تنس أن فورك أميراً عظيماً أمرك هذا إليه أمير، وآمرأ ناهياً أمرك ونهيك لديه نُهي وأمير. وأن أقل ما يلزمك أن تهابه كما يهابك أدنى عبدك، وأن لا ينفك معفرين خضوعاً لعزة سلطانه خذاك. وأن يصدقك عن بعض كبرك كبرياؤه، وتعلم أن لا مشيئة لك والأمر كله ما يشاؤه.

المقالة الثالثة والخمسون:

الثقة بالطبيب

ثقتك بقول الطبيب مرض أشد من مرضك، وأبعد لك في الانتهاء إلى غرضك. فإن مرضت فابدأ بصبرك، وثن بالشكر على حلولك ومرك. فإن استعزّ بك الوصب، واستفرك النصب. فارفع يديك إلى من يداويك، ولا يداويك إلا من يداويك. وإنما يشفيك التحيّي له والخشوع، ليس يوحنا وبختيشوع. ما الطبيب إلا تابع تجربته، وبائع ما في أجرته. وربما أدبرت بك تدابير، وعقرتك عقاقيره. فدع الأطباء، غير الألباء. فأكثرهم إما عبد الطبيعة، وإما عابد

البيعة.

المقالة الرابعة والخمسون:

مل عن القسوط

مل عن القسوط مع الأقساط، وعليك من الأمور بالأوساط. ودع الغلو والتقصير، إلى القصد، وقدّر تقدير داود في السرد. وتكلف من الطاعة، ما دون الاستطاعة. فمن أولاها الطاقة كلها، أوشك أن يملها. وادع نفسك النقرى، لا ترجع القهقري. فلأن تترك فيها بقية، خير من أن تجدها بطيّة. ولا تنس حظها من الجمام، فذلك سبب التمام والسلام.

المقالة الخامسة والخمسون:

المطيق والمنطيق

رُبّ مُطيق يود غداً لو لم يكن بمطيق، ومنطيق يقول ليتني كنت غير منطيق. وقد يجوز على الصراط من هو مُفحم، والمفوه في كبة النار مقحم. وما يدريك لعل باقلاً وائل، ويسحب على وجهه سحبان وائل. فلا تغبطن الخطيب المشقق فلعل تشقيق الخطب، كان خيراً له من تشقيق الخطب. ولا الشاعر المفلق في قصائده، فقد سمعت ما جاء في اللسان وحصائده.

المقالة السادسة والخمسون:

الجنون فنون، والفنون جنون!!

الجنون فنون، والفنون جنون. وحسبك فن فذ هو في أداء طاعتك أدواتك، وحظك الذي تستوي عليه عباداتك. وما عداه بحسنه رائق، لولا أنه عائق. وإليه القلب نازع، إلا أنه وازع. وإن فناً من العلم أنت به جاهل، خير من علم أنت عن العمل به ذاهل. وكأين من فن يُغنم كل شيء، وليس هو من الآخرة في شيء.

المقالة السابعة والخمسون:

هذا هو الشخص الصنم

إن قيل هل لك في شخص كالصنم، ذي بنان رخص كالغنم. وبياض مجرد، وخد مورد. وثغر مرتل، وخصر مبتل. وطرف فيه كحل، وصوت فيه صحل. وفي أعضاده لا تلين، من بنين وأبناء بنين. وفي بنات السكة الحمر، والسكة من أمهات التمر. وفي الأرحبيات العياطل، واللاحقيات اللواحق الأياطل. قلت بملء فيك أشد اهل، وتهللت كالمنست إلى الغيث المنهل. وإن عرض عليك وجه من وجوه الخير فمعرض، أو باب من أبواب البر فممرض. أو

ذُكرت آيات الله فعنود نفور، بني على هوى الدنيا طبعك، وغرس على استحبابها نبعك. فإن جرى حديثها طاب لك الحديث، وانبعث منك الباعث الحثيث. وأما حديث الآخرة فغث سمعك يمجده، وكأن في صدرك منه سناناً يزرجه.

المقالة الثامنة والخمسون:

موسر ومعسر

موسر يشح بالنوال، ومعسر يلج في السؤال. إذا التقيا فجندلتان تصطكان، وجديلتان من الضرائر تحتكان. ذاك كزّ شحيح غير معوان، له في وجه الصعلوك فحيح أفعوان. وهذا ملّح ملّحف، مُحف مُححف. له دق بالوجنتين، دق القصار بالميجنتين. إن منح تبشش وتطلق، وتبصبص وتقلق. وإن منع أخذ بالمخانيق، ورمى بالمجانيق.

المقالة التاسعة والخمسون:

المعاش والمعاد

دبر المعاش والمعاد، يا زير سلمى وسعاد. فليس من اعتاد المضاجع، كمن ارتاد المناجع. ولا من ألف الملاعب، كمن كلف المتاعب. الكيس متجلد متصلب، فيما يجدي عليه متقلب. والعاجز متقاعد متقاعس، عما يجب فيه التيقظ متناعس. فكس يا كسلان في أمريك ولا تعجز. ونصيبك من داريك فأحرز. ولا تبغ في متصرفاتك إلا طيب الحياة والقرب من النجاة.

المقالة الستون:

ابن آدم الترق العجول

ابن آدم نرق عجول، لا يزال يترؤ ويحول. يحسب نرقة، هو الذي رزقه. وأن عجله، مما أخر أجله. وأن نزوه وطيشه، يطيبان عيشه. وأن جولانه وتردده، يجمعان متبده. إن قيل توقف يا رجل، وتوقّر ياعجل. طار في الشعاف متوقلاً، وغار في الشعاب متوغلاً. وليس بمفطوم عن شيمة، مفطور عليها في المشيمة. وأكثر الأخلاق خلق، منها الوقار والترق.

المقالة الحادية والستون:

وكفى به من حسيب

ما كان في ذمتك من فرض فاقضه، وما كان لك من خصم على وجه الأرض فأرضه. ولا تقل أيان، ألاقي الديان. فإنك ملاقيه عما قريب. فمحاسب به وكفى به من حسيب. والله والله الخصم الألد، وله المحال الأشد. وحسبك بربك خصيماً، فلا تردد عليه خصوصاً. وبعضيانك إياه رصماً فلا تضمم إليه وصوماً، وهب أنك تقول ربي الأكرم.

فما تقول فيمن هو من اللوم لأم.

المقالة الثانية والستون:

اتق الله

رحم الله امرأ رثم أبويه ورحم، واتقى الله الذي يناشد به والرحم. وألف في يساره وعسرتة، من عرف بخلافه من أسرته. لم يحمله ذلك على أن يطوي عنه كشحاً، أو يضرب عن تعهده صفحاً. أو يشق عليه ويشق له العصا، إلى أن يترك الرمي من ورائه بالخصي. ألا إن الألفة مع العشيرة، من الكلفة العسيرة. والخُر من يحامي على ذوي القربى، ولا يتحاماهم الأملس للجري. وليس كذلك إلا فرع نبعة معدّية، وذو نفس مستهدية مهدية.

المقالة الثالثة والستون:

منهل العدل الصافي

ما شرب رنقاً بعد صاف، كمدفوع إلى جور بعد إنصاف. منهل العدل أصفى من المرأة بعد الصقال، ومن قريحة البليغ الصائب في المقال. ومورد الجور أكدر من هناء الطال، ومن الوعد الممزوج بالمطال. المنصف يبغض حقّ أخيه فيوليّه، والجائر مشغوف به فلا يخلّيه.

المقالة الرابعة والستون:

لماذا أنت صعب المراس؟

شبت وعرامك ما وخط عارضيه مشيب، وشخت وغرامك رداء شبابه قشيب. مالي أراك صعب المراس، جامع الراس. كأن وافد المشيب لم يخطمك، وكأن ارتقاء السن لم يخطمك. الشيخوخة تكسب أهلها سمناً، وأنت ما أكسبك إلا أمتاً. لو علمت أي وفد حل بفودك، لتبرقت حياءً من وفدك. ولكن محياك لم يتعلم الحياء، ولم يتهجّ من حروفه الحاء ولا الياء. تثب إلى الشر كما تثب الأطباء، وتلهث إلى اللهو كما يلهث الظماء. إن حمحم الباطل فأسمع من سمع، وإن همهم الحق فكأنك بلا سمع. حملت نفسك على الرياضيات وهي رياضة، ومن يحتلب اللباء من اللبوة المغيضة.

المقالة الخامسة والستون:

العلم والجهل

العلم صعب والجهل منه أصعب، والتقى تعب والفجور منه أتعب. الصعب ما أعقبك الفجعات، والتعب ما جر عليك التبعات. مع المتقي عدة كفلاء بتوهين خطبه، وتوهين صعبه. وشيك التفصي والثناء الجميل في عاجله،

والنجاة والثواب الجزيل في آجله. لأنه ممن نظر في الحقائق وتفتن، واستشف ضمائر الأمور واستبطن. طوبى لمن أصغى إلى داعي الحق وأصاخ، ولم يسد عن استماع دعوته الصماخ.

المقالة السادسة والستون:

الخير المتقي

كل آخذ بالاحتياط، غير ناكب عن الصراط. وكل خير متقي، متخير متقي. لا يصطفي إلا الفاع من الألوان، ولا يصطلي النار ذات الدخان. يقول إن أول العمى، أن أرعى حول الحمى. وإن هذا ليرديني، وإن ذاك مما يجرح ديني. وإنه وإنه، فلا يزال يخشى الظنة. كالجافي السالك، في الطريق الشائك.

المقالة السابعة والستون:

أيها الغريب

أحلك الغراب وهو أسود غريب، أحلك أم حالك يا غريب. كيف لا يسود حال البعيد عن أقربيه، ولا تبيض لمة المفارق لأمه وأبيه. ما غلب غريب، فنصره غريب. وما أصبح مغترب، إلا وخده ترب. لا يعد في أهل الفطن، من بعد عن أهل والوطن، ورضي لنفسه أن تتراعى به الأسفار، وتتقاذف به القفار. جازعاً بلداً إلى بلد، نازعاً إلى مال وولد. ليقال إنه جواله مدرب، جوابه مجرب. بلى إن الغربة درية، لولا أنها كربة. والسفر اغتنام، إلا أنه اغتمام. ولكن المسافر المهاجر إلى الله غازياً في سبيله، أو حاجاً لبيته زائراً لقبر رسوله. هو المسافر المسعود، العز بناصيته معقود.

المقالة الثامنة والستون

خير اللسان وخير الكلام

خير اللسان المخزون، وخير الكلام الموزون. فحدث إن حدثت بأفضل من الصمت، وزين حديثك بالوقار وحسن السم. وأرسل حدسك لكلماتك في اتساق أنابيب السمهري، ولا تفرع في إرسالها ظنايب المهري. إن الطيش في الكلام، يترجم عن خفة الأحلام. وما دخل الرفق شيئاً إلا زانه، وما زان المتكلم إلا الرزانة.

المقالة التاسعة والستون:

أيها الشيخ المنتفخ

أيها الشيخ الموطأ العقب، المنتفخ بالكنية واللقب. إذا ركبت مهرياً أو شهرياً، فلا تتخذ قول حاتم ظهرياً. واحذر العقاب. فلا تذر العقاب واعلم أن من مساوي الرجال.

المقالة السبعون:

مساوئ الحرص

الحرص ما يحرص أدم الحراص، ويقرض الأعراض كالمقراض. وهو والله داعية الدنو من المطمع الديني، كما أن القناعة سبب السمو إلى المطلع السني. تماسك القانع يريك الترب في حلتي المترب، وتمالك الحريص يريك المترب في طمري الترب. فإذا صبا إلى الحرص الصابون، فاغتسل عنه بالحرص والصابون. إن نقاء العرض من الحرص والطمع، هو النقاء من كل دنس وطبع.

المقالة الحادية والسبعون:

الكيس والعاجز

الكيس كل الكيس والعاجز كل العاجز، من هتف به داعي العقل فلّباه بالسعي الناجز. ومن قعد به التضجيع معتلاً بالهوى الحاجز.

المقالة الثانية والسبعون:

دنيا مخادعة

الدنيا خدع، والناس بدع. والموت لا ينجو منه الأعصم والصدع، فخذ إن شئت وإن شئت فدع.

المقالة الثالثة والسبعون:

المرء بأكبريه!

ما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، المرء بأكبريه عمله وإيمانه. وما يغني عنه أصغراه، إذا خانه أكبراه. وإن أعز ما بين دفي إياس بعض زكنه، وما بين فكّي قُوس معشار لسنه.

المقالة الرابعة والسبعون:

البرد المذال

أيها العبد المذال، ما هذا البرد المذال. وما هذا الخد الأصغر، والطرف الأصور. يا هذا سوّ خدك وأجفانك، فلعل القصار يدق أكفانك.

المقالة الخامسة والسبعون:

الكلمة تقول!

ربّ سلاح يقول لحامله ضعني، وربّ كلمة تقول لصاحبها دعني. إن أسلة اللسان تنفذ ما لا تنفذ الأسل، وتأخذ مالا تأخذ القنا العسل. وأيم الله إن سفج مصون الماء، أشد من سفك محقون الدماء. فيياك وفلتات الكلم، إلا المتدبر منها بقيم ولم.

المقالة السابعة والسبعون:

العالم العامل

العلم للعامل كالمطر للباني، والعمل للعالم كالرشاء للساني. ومن لا مطمر له لم يستو بناؤه، ومن لا رشاء له لم يرتو ظماؤه. فمن أراد أن يكون الكامل، فليكن العالم العامل.

المقالة الثامنة والسبعون:

التفقه والتفكه

يُتَمّ تفقهون، فظلمت تفكهون. فمن زلّ عنكم التوفيق، وطال عليكم الطريق. ويحكم أشرعكم تحرّجاً وأبرعكم، أحسنكم تحرّجاً وأورعكم.

المقالة التاسعة والسبعون:

التصلب في دين الله

تصلب في دين الله رجال فجّهز من كلماتهم جنود مجنّدة، وجرّد من ألسنتهم سيوف مهنددة. ونكس لهم رؤس الصيد، وخفض لهم أجنحة الصناديد. وأدهن آخرون فضريت بهم الأكالب، وبالت عليهم الثعالب. وفرستهم الأنبياء والأطافر، وداستهم الأخفاف والحوافر.

المقالة الثمانون:

زينة الكواكب

إملاً عينيك من زينة هذه الكواكب، وأحلهما في جملة هذه العجائب. متفكراً في قدرة مقدّرها، متدبراً في حكمة مدبرها. قبل أن يسافر بك القدر، ويحال بينك وبين النظر.

المقالة الحادية والثمانون:

العيشة الراضية

من لك بالعيشة الراضية، مع الحياة الماضية. هيهات ما هاهنا هنيء، وليس مع المضي أمر مضيء. وإنما يسعد ولا يشقى، طالب ما لا ينفذ ويبقى.

المقالة الثانية والثمانون:

حلاوة العفة

أشعر قلبك حلاوة العفة، واضره على الاكتفاء بالغُفّة. فإن ما زاد هاجم بك على الشبهات، وربما ابتلاك بصغار الترهات. ولا خير اليوم في الرخاء والرغد، لمن تنزل به الشدة ضحوة الغد.

المقالة الثالثة والثمانون:

عندما يأتي الموت!

ليتهم إذ لم يأمرؤا بالمعروف لم يتكبهوه، وإذ لم ينهوا عن المنكر لم يرتكبهوه. يغدون على الدنيا حراساً، كالسباع تغدو خاصاً. الغيث حيثما ساروا، والحيف كيفما داروا. لمن آتاه بريد الموت بالإشخاص، قبل أن يفتح ناظره على هؤلاء الأشخاص.

المقالة الرابعة والثمانون:

أيها المغرور

يا مغرور، لا عمل مبرور. يا شقي، لا صدر نقي. يا غدر، غديرك كله كدر. مثلك لا يرضى به أحد، فهل به الأحد الصمد.

المقالة الخامسة والثمانون:

الغفلة

كم أدلت الغفلة من الفطنة، وأطلت الاصطلاء بنار الفتنة. وكأين زلت بك القدم، ثم لم تفرع السن من الندم. ليت شعري متى تنتبه من رقدتك، ومتى تنتعش من صرعتك.

المقالة السادسة والثمانون:

رُب علوم لا تنفع

رب علوم لا تنفع، وأعمال لا ترفع. وليس لأهلها منها إلا كدّ القرائح، وكدح الجوارح. فأهلاً بمن استخلص العلوم الدينية، وأخلص الأعمال بالنية. المقالة السابعة والثمانون:

موصوف ومنعوت

رب موصوف بالمكانم والمساغي، وهو معروف بالمكاره والمساوي. ومنعوت بالحلم الراسي والعلم الراسخ، وهو منهما على آميال وفراسخ. حسبك بهذا الشطط، مستتراً للسخط. المقالة الثامنة والثمانون:

أجداد وأبناء

الأجداد أبلتهم الأجداث، والآباء أكلتهم الآباد والأبناء. عما قليل أبناء، فقيم الحرص على ظل قالص. ومقيل أنت عنه غداً شاخص. المقالة التاسعة والثمانون:

حق الثناء

ألا إن حق الثناء، لمن له حق السناء. ولا أعلى من رب العرش وأسنى، ولا أحسن من أسمائه الحسنى. فاستفرغ في تمجيده طوقك، واجتهد أن لا يكون ممجد فوقك. المقالة التسعون:

قصر الأجل

قصر أجل، وطول أمل، وتقصير في عمل. شد ما أقفل السهو قلوب القوم، وخاط عيونهم كرى النوم. فجفوا عن النظر والاعتبار، وزلوا عن الأبصار والاستبصار. المقالة الحادية والتسعون:

دنيا الأكباد الجرحى

يا دنيا كم لك من أكباد جرحى، ومن أجفان قرحى. تفجعاً للمصبوب من فراقك، فوق رؤوس عشاقك. على أن نكياتك لا تحصى، وشكاياتهم عدد الحصى.
المقالة الثانية والتسعون:

هذه الدار الغادرة

هذه الدار، بسكانها غدار. فاهرب منها واعلم، أن الهرب منها أسلم. ولا تنخ بهذه العقوة، إن كنت تخاف الشقوة. ولا تطمع في خيرها، فإن الخير في غيرها.
المقالة الثالثة والتسعون:

رزق مبسوط

رزق مبسوط ومقدر، وشرب صاف ومكدر. ورجل يحسو الماء القراح، وآخر درّت له اللقاح. وما أتي هذا من عجز ووهن، وما أتي ذاك من فضل وذكاء وذهن. ما هذا إلا قضاء من بيده الملكوت، ومشية من إليه الكتاب الموقوت.
المقالة الرابعة والتسعون:

الحلال والحرام

يقطر الحلال الطيب، والحرام غريز صيب. ولما طاب ونُزِر، خير مما خبث وغُزِر. كم من آكل حمل رضيع، أعد له طعام من ضريع. وشارب كأس رحيق، بُشر بعذاب الحريق.
المقالة الخامسة والتسعون:

صديق

صديقك من ينصح لك ولحميمك، وينضح عنك وعن حريمك. فإن كنت صديق نفسك، فلم أخطأها نصحك، ولم تخطأها نصحك. بلى نصحك لها أن تمتعها بالملاعب، ونضحك عنها أن تمنعها المتاعب. هذا لعمرى ظلم منك وعدوان، ونصح كنصح أمة بني عدوان.
المقالة السادسة والتسعون:

وچار الدليل

خفّ الزاد، وجفّ المزاد. وطال السبيل، وحرّ الدليل. وما يدريك على م تقدّم، أثبتت أم تزل بك القدم.
المقالة السابعة والتسعون:

نصيحة زمخشري "جداً" !

لا تخطب المرأة لحسنها، ولكن لحصنها. فإن اجتمع الحصن والجمال، فذاك هو الكمال. وأكمل من ذلك أن تعيش
حصوراً، وإن عُمرت عصوراً.
المقالة الثامنة والتسعون:

يا جهود العين!

يا جهود العين، كأنك بغراب البين. أين أدمعك الذوائب، وقد شابت منك الذوائب. تُعشش أم الردى وتبيض،
حيث تطلع الشعرات البيض. لك يبق إلا الحمل على الآلة الحدباء، والطرح تحت الرمل والحصباء.
المقالة التاسعة والتسعون:

يا أهل النجاة

ما أهل النجاة والخلص، إلا أهل الوفاء والإخلاص. الذين أوفوا الله بالمواثيق، وأخلصوا دينهم بعد التصديق. فيا
ليت شعري من أين يرجو، أنه ممن ينجو. من هو يوماً فيوماً أغدر، وحاله ساعة فساعة أكدر.
المقالة المائة:

كيف رضيت بالقذى؟!

لم ترض لشرابك إلا أن يروق، وأن يصفى ويصفق. وإلا رميت بمجاجته، وربما أنحيت على زجاجته. فكيف رضيت
لدينك بالقذى، والمؤمن لا يرضى لدينه بهذا.
تمت بحمد الله المقالات المائة وبالله التوفيق

to pdf: <http://www.al-mostafa.com>